علاقة اللهجات العربية بالقراءات القرآنية

دكتور/ أحمد فتحي محمد عبدالجليل

ملخص البحث

تناول البحث تعريف اللهجة واللغة والعلاقة بينهما تمهيدا، كما تناول طريقة استيعاب القراءات القرآنية لخلاف جميع اللهجات العربية، وكيف علمهم النبي ــ صلى الله عليه وسلم، مع اختلاف ألسنتهم، وكيف أثرت اللهجات على ألسنة القراء العشرة فظهر ذلك في قراءاتهم، وهل سار ذلك على مقياس واحد تحكم في القراءات القرآنية وأخضعها له، وهل تعتبر اللهجة بذلك هي السبب الأكبر لاختلاف القراءات العشر؟، وباعتبار الجواب فما هو المقياس الحقيقي لاختلاف القراءات؟ .

وقد توصل البحث أن القراءات القرآنية خضعت للهجات المتلقين المختلفة في بادئ الأمر ولم تكن حجر عثرة أمامهم إلى أن مرنت هذه الألسنة وأصبح التحول سهلا فتضاءلت دائرة الخلاف.

كما يحسب للقراءات القرآنية التدرج في تقويم الألسنة حتى صار الكوفي والبصري يقرآن بالإظهار مخالفين لغة قومهم، وحقق الحجازي الهمز كذلك مخالفا لغة الحجاز، وهكذا، كما أنَّ القراءة لا تخضع لمقياس لهجة القارئ.

ولو كانت كذلك لما وجدنا قارئا خالف لهجة قبيلته، بل الأكثر أن القارئ خالف لهجة قبيلته، وما ثبت من موافقته للهجته فهو من باب التيسير، وأنَّ الروح الكبيرة التي تحلى بها الصحابة ومَن بعدهم في تخليهم عن لغتهم خضوعا لسلطان القراءات القرآنية، وتوحيدا لروح التعاون في الإسلام، فقد أزالت القراءات بتقويمها الألسن روح التعصب القَبَلي، وأنَّ مخالفة القارئ للهجة قبيلته يدلنا دلالة قطعية على الضابط الأساس لقبول القراءة هو التواتر(١)، أو صحة السند مع الشهرة والاستفاضة .

(١) والتواتر لغة التتابع، واصطلاحا: نقل الجمع عن الجمع بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه ، ينظر: مرتضى الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط١ ، سنة١٤١٤ هـ ، ج١، ص٥٦، ج٧، ص٥٨١، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري ، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ، ج٥، ص٢٧٦، والبنا=

فالقراءة متى تواترت لزمنا قبولها والأخذ بها، فهناك قراءات كثيرة وافقت اللغة ورسم المصحف لكنها لم تتواتر فلم تقبل لذلك، وأنه ينبغي على كل إنسان أن يراعي لغة محاوره والمتلقي منه فقد راعى رب العزة اختلاف ألسنة العرب ومهَّد لهم بما يحقق المراد من دعوته إياهم. والله أعلم.

=الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣،سنة ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م ، ص:٨، والزرقاني، محمد عبد العظيم الزُرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ج١، ص١٣٩، ص٤٢٢، والبغا، مصطفى ديب، الواضح في علوم القرآن ، تحقيق: محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب ، الناشر: دار العلوم الانسانية ، دمشق،سوريا، ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م: ص٢٢ .

RESEARCH SUMMARY

The research dealt with the definition of dialect and language and the relationship between them as a prelude. It also deals with the method of understanding the Qur'anic readings for the difference of all Arabic dialects, and how the Prophet, peace and blessings of ALLAH be upon him, taught them, with their different tongues, and how the dialects affected the ten tongues of the readers, so this appeared in their reading, and did this work on one measure Control and subjugate the Qur'anic recitations, and is the dialect that is the biggest reason for the ten different readings? And considering the answer, what is the true measure of the difference in readings? The research found that the Qur'anic recitations were subject to the various dialects of the receptors and were not a stumbling block in front of them until these tongues became flexible and the transformation became easy so the circle of disagreement diminished.

The gradual reading of the tongues is calculated according to the reading until the Kufi and Al-Basri recite by contrast with the language of their people, and Al-Hijazi Al-Hamz achieved also a violation of the language of Al-Hijaz., but more than that the reader violated the tone of his tribe, and what was proven from his approval of the dialect is for the sake of facilitation, and that the great spirit that the companions enjoyed and after them in giving them away from their language exalts the word Quranic readings, and unifying the spirit of cooperation in Islam, it has removed the readings His calendar Tongues the spirit of tribal fanaticism, and that contrary to the reader of the tone of his tribe tells us an indication conclusive on the basis of the acceptance of the officer is reading frequency.

There are many readings that agreed with the language and the drawing of the Qur'an, but it was not frequent, and it was not accepted for that

And that every person should take into account the language of his interlocutors and the recipient of it. The Lord of Glory and Majesty has observed the differing tongues of the Arabs and paved for them in what fulfills the purpose of his call to them. ALLAH knows.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، ويسره للذكر فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر /١٧] ، وأذن للتالين أن يتلوه ويرتلوه على سبعة أحرف، تخفيفا عليهم وتهويناً، والصلاة والسلام على النبي الأمين، الموصوف في محكم الكتاب بأنه﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾**[التوبة/١٢٨].**

أمَّا بعد: فإن علم القراءات القرآنية من أشرف العلوم وأجلها، فهو آيةٌ دالَّةٌ على كمال رحمة الله تعالى حيث أنزله على سبعة أحرف تخفيفا وتيسيراً، وكان من جملة التيسير أن أذن الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم – في ضوء ما نزل– في أن يقرأ كل مسلم بلغة قومه ولهجته التي لا يحسن غيرها، والتي لا يستطيع التحول عنها إلى غيرها .

وقد وردت الآثار مؤكدة هذا الأمر، فرأيت أن أكتب مختصرا في علاقة اللهجات بالقراءات القرآنية وأثر ذلك، وأبين حقيقة خضوع القراءات لمقياس اللهجات خضوعا تاما، ودلالته .

فكان هذا البحث جوابا لكلا الأمرين .

وتتمثل أهمية هذا البحثِ فيما يلي:

أ ــ بيان أثر اللهجات في نزول القراءات القرآنية على سبعة أحرف.

ب ــ كيف كان القرءان يسيرا على كل من يقرؤه مع اختلاف ألسنتهم.

ج ــ هل القراءات القرآنية خضعت للهجات أم العكس؟.

أسبابُ اختيارِ الموضوعِ .

أ ــ الإسهامُ بجهدٍ علميٍّ وبحثيٍّ في خدمة القراءات القرآنية .

ب ــ أنَّ لهجات المدعوين للإسلام وقت نزول القرءان كانت مختلفة وكثيرة، فكيف استوعبها القرءان بقراءاته دون صعوبة؟.

ج ــ ظهور الأوجه المختلفة من إدغام ومد وهمز وإبدال ونحوها من آثار اللهجات في القراءات القرآنية .

د ــ دراسة ظاهرة مخالفة القراءات القرآنية في كثير من الأحيان لهجاتِ القراء ولغةَ أقوامهم.

الدراسات السابقة:

لا شك أن دراسة اللهجات العربية القديمة وعلاقتها بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية عزيزة ونادرة، ولعل السبب في ذلك يرجع لصعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة، والجمع بينها وبين علم القراءات المتواترة في آنٍ واحدٍ، ولم يتسنَّ لي أن أقف إلا على النذر اليسير من هذه الدراسات، وأبرزها مايلي:

١ ــ ٤ ــ كتاب القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة، فقد بدأ المؤلف كتابه بالتفرقة بين اللغة واللهجة، ثم تعرض لحديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، وذكر بعضا من خلاف الصحابة بين بعضهم البعض في القراءات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد عثمان ــ رضي الله عنه، وتحدث عن جمع عثمان للقرآن الكريم وما تعلق به، ثم تحدث عن القراءات واللهجات وكيف أن هناك قراءات كثيرة أتت وفق لهجات معينة، وهناك ما لم يأت على لهجة أيضا، ثم ذكر أمثلة لقراءات وقع الخلاف فيها بين القراء والنحاة، وحكم القراءة بالشاذ والصلاة به، وتعامل جولدتسهر مع القراءات القرآنية ، ثم ختم بحاشيتين، ترجم في الأولى للقراء السبعة، وفي الثانية للقراء الثلاثة المتممين للعشرة .

لم يتعرض المؤلف لقضية إخضاع القراءات للهجات، وأن ما أتى من موافقة القراءات لبعض اللهجات إنما هو تيسير فقط لاستيعاب جميع الألسنة .

٢ ــ كتاب: في اللهجات العربية، للدكتور: إبراهيم أنيس .

وقد اهتم فيه مؤلفه بذكر تعريف اللهجة وكيف تتكون اللهجات، واللغة العربية قبل الإسلام، والمتمثلة في النقوش القديمة، وبعض مظاهر اللهجات الصوتية في أصول القراءات كالإبدال والإدغام وغيرها غير أنه لم يبين درجة تأثر القارئ ببيئته أو عدم تأثره، والمعنى: هل هذا القارئ سار على نهج قبيلته دوما أم خالفه، وما نسبة كلٍّ منهما؟، كما أنه لم يتعرض مطلقا لهذا التأثير في فرش الحروف من سورة البقرة إلى سورة الناس، بل يغلب على الكتاب تحليل الظواهر اللهجية صوتيا كالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، إلى غير ذلك.

٣ ــ كتاب: اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور: عبده الراجحي .
تأثر مؤلفه بسابقه، فقد بدأ حديثه عن شبه الجزيرة العربية، وحدودها الجغرافية، والقبائل العربية وقئتذ، ومن ثمَّ لهجات القبائل العربية، ثم ذكر نشأة القراءات، وضوابط قبولها، وأنواع الشاذ منها، ثم تحدث عن كون القراءات مصدرا للهجات، وليس العكس، ثم فعل مثل ما فعل سابقه وانتقل إلى تحليل الظواهر اللهجية لغويا كالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة،والاهتمام الأكبر بالجانب الصوتي .
ومن خلال هذا العرض المختصر فإننا نجد المؤلف لم يتعرض لدرجة تأثير اللهجات في القراءات أصوليا أو فرشيا، كما أنه أكثر من إدخال الشواذ في القراءات القرآنية، مع العلم أنَّ الشاذ ليس بقرآن، وكان ينبغي التنبيه لذلك .
٤ ــ كتاب: لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية، لعبدالله الجبري، فقد تحدث مؤلفه في الفصل الأول عن القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية، ونماذج من اللهجات المنتشرة بين هذه القبائل، وبيان الفصيح منها، والضعيف، ثم تحدث عن اختلاف اللهجات بين القبائل العربية، ووجود ظواهر مميزة لهذه اللهجات، ثم تحدث عن لغة القرآن الكريم، وكيف تألفت من لهجات متعددة، ثم تحدث عن أثر هذه اللهجات العربية في القرآن الكريم خاصة والعربية عامة، ولم يتعرض الكتاب لتأثير القراءات القرآنية على اللهجات العربية وكيف أنها ؟أخضعتها لها، كما لم يتعرض لتفاصيل القراءات العشر وعلاقتها باللهجات .
ومن هنا يظهر الفرق الواضح بين هذ الكتاب القيم وبين بحثنا إذ إن بحثنا يتحدث عن علاقة اللهجات بالقراءات المتواترة فقط ، تأثرا وتأثيرا، وقانون الغلبة، وكيف أن هذه اللهجات خضعت للقراءات رغم صعوبة الانتقال عنها لغيرها ، وبيان ذلك بعد التدرج.
أقول: ولم أتعرض لما ذكروه إلا نذرا يسيرا؛ إذ إن اهتمامي في هذا البحث بكشف العلاقة بين اللهجات والقراءات المتواترة فحسب، وهل نستطيع الأخذ بمقياس اللهجات في الحكم على القراءة؟؟
وكيف تساهل القرآن في بداية نزوله فجمع الألسنة المختلفة ثم تضاءلت دائرة الخلاف شيئا فشيئا، حتى استطاعوا تغيير ألسنتهم وتمكنوا من نطق قراءات أخرى تخالف لهجات أقوامهم؟
وما هي طريقة تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة مع اختلاف لهجاتهم؟.

خطَّة البحث:

لقد اقتضت طبيعةُ هذا البحث أن يتكون من تمهيد مقدمة وفصلين، وخاتمة ، وفهارس.

أمَّا المقدمة: فبينتُ فيها أهميَّةَ الموضوعِ، وأسبابَ اختياره، وخطته، ومنهج البحثِ فيه.

وأما التمهيد فعرفت فيه باللهجة ، واللغة، وعلاقتهما .

وأما الفصلان فهما:

الفصلُ الأول: اللهجات من التيسير، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استيعاب اللهجات مع بدء نزول القرآن.

المبحث الثاني: تعليم النبي ــ صلى الله عليه وسلم الصحابة مع اختلاف لهجاتهم .

والفصل الثَّاني: تأثير اللهجات في القراءات القرآنية .

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تأثير لهجات القراء العشرة في قراءاتهم .

المبحث الثاني: مخالفة قراءات القراء العشرة للهجاتهم .

وأما الخاتمة فتشتمل على أبرز النتائج وأهم التوصيات .

أما الإجراءات التي اتبعتها في هذا البحثِ فهي كما يلي:

١ ــ التزمتُ كتابة الآيات القرآنية على الرسم العثمانىّ، برواية حفصٍ عن عاصمٍ .

٢ ــ عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها ، ووضعت أرقامها بجوارها في النص بين معقوفتين.

٣ ــ خرَّجتُ الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ ، فإن كان الحديث فى الصحيحين أو فى أحدهما اكتفيت بالنسبة إليهما ، أو إليه، وإلا ذكرتُ من خرّجه من الأئمة ، مع الحكم عليه من كلام العلماء .

٤ ــ أثبتُّ علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذى يوضح النص ويزيل عنه اللبس .

٥ ــ استعنتُ بأمهات كتب القراءات كالتيسير والنَّشر وغيرهما .

٦ ــ ذكرتُ اسم الكتاب كاملًا وكذا مؤلفه وطَبْعَتَه عند أول ذكرٍ له.

٧ ــ ذكرت درجة تأثير اللهجات في القراءات القرآنية .

٨ ــ توصلت إلى نتائج وتوصيات ذكرتها في نهاية البحث.

التمهيد:

إن اللغة العربية هي أشرف اللغات متمثلة في القرآن الكريم الذي تكلم بـه ربنـا عـز وجل، واللهجات العربية هي جماع ما في لغتنا العربية من مفـردات، وهـي حـصيلة اختلاف هذه اللهجات، فهذا الحجازي عنده مفردات وظـواهر ليـست عنـد النجـدي، والعكس صحيح، بالإضافة إلى تفاوت هؤلاء في نبرتهم وأصواتهم شدة ورخاوة، وفيما يلي تعريف مختصر للهجة واللغة والعلاقة بينهما:

أولا: تعريف اللهجة: في الاصطلاح العلمي الحديث:

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هـذه الـصفات جميع أفراد هذه البيئة[١] .

ثانيًا: تعريف اللغة:

عرفها ابن جنِّي بقوله:"هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٢] .

ثالثا: العلاقة بين اللهجة واللغة:

العلاقة بينهما هي علاقة العام بالخاص[٣]، فاللغة تشتمل على عدة لهجات تندرج تحتها، وجميع هذه اللهجات تجتمع في مجموعة من الصفات اللغوية التي تنـتج لغـة مـستقلة متميزة عن غيرها من اللغات الأخرى .

وقد يطلق على اللهجة لفظ لغة تجوزا كقولهم: لغات العرب.

وإذا تقرر ذلك تقرر أن القرآن نزل مؤلفا من مجموعة من اللهجات، وهذا مـا يؤكـده اشتمال القرآن الكريم على الكثير من هذه اللهجات، وإن كان أكثره بلغة قريش الجامعة في الأساس لأفصح ما عند العرب من لهجات.

وانطلاقا من هذا الأمر فلزاما علينا أن نعرف كيف استوعب القرآن بقراءاته المتـواتره جميع هذه اللهجات مختلفة المظاهر الظواهر ، وكيف وفق بينها وأعطى لكل متلق منها ما يحتاجه من القرآن الكريم لفظا ومعنى.

---

(١) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر، ٢٠٠٣م، ص ١٥.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج ١، ص٣٤، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م:ج١ ، ص١١.

(٣) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية: ص١٥ .

الفصل الأول: اللهجات من التيسير،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: استيعاب اللهجات مع بدء نزول القرآن.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم وتحدَّى به العرب جميعًا، والعجم، بل تحدى به الجن والإنس كافة، ومن المعلوم أنه من لوازم هذا التحدي أن يكون التحدي بلغة يتحدثها جميع من تحداهم، وهو ما يعني بالضرورة اشتمال القرآن الكريم على لهجات جميع العرب، قال تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ **[البقرة:٢٣]، وقال أيضًا:** ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [هود:١٣]، ولا شك أن من لوازم هذا التحدي أن يشتمل القرآن الكريم على لغة العرب ــ التي تتألف من مجموعة لهجات ــ حتى يكون التحدي في موقعه السليم ، وهنا تظهر القيمة العليا من التيسير إذ إن الله تعالى أذن لرسوله الكريم أن يقرئ أمته القرآن على ما يتيسر لهم ، فعن أبي بن كعب « أَنَّ النَّبِيَّ ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ـــ عليه السلام ـــ ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا"(١).

قال ابن قتيبة:" ولو أن كل فريق من هؤلاء، أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا– لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة. فأراد الله، برحمته ولطفه، أن يجعل

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٥٦٢، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ، ح رقم:٨٢١.

لهم متّسعا في اللغات، ومتصرّفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجّهم، وطلاقهم وعتقهم، وسائر أمور دينهم"(١).

إذا توقفنا مع نص الإمام ابن قتيبة ـــ رحمه الله ـــ نرى أنَّ الله لم يقتصر تيسيره على عباده في الأحكام فقط، بل في الألفاظ أيضًا حتى يستطيع العربي القح الذي لا يستطيع التحول من لغته إلى غيرها أن يقرأ وفق لغة قومه، وألا ينفر من قراءة القرآن وحفظه وتدبره، ومن ثَمَّ العمل به.

وهذا المعنى أكده ابن الجزري في مقدمة كتابه النشر، حيث قال ما نصه:" ...، والنبي – **صلى الله عليه وسلم** – بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر "(٢).

وقد ذكر السيوطي نماذج كثيرة للهجات القبائل العربية المختلفة الواردة في القرآن الكريم في كتابه: (الإتقان في علوم القرآن) تحت عنوان :(النوع السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز)(٣)، ويقصد بذلك: باقي القبائل العربية، وقال في آخر هذا النوع:" وقال أبو بكر الواسطي في كتابه: الإرشاد في القراءات العشر: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس وعيلان وجرهم واليمن وأزدشنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ص٣٢.

(٢) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ج١، ص٢٢.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م، ج٣،ص١٠٦.

وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثعلبة وطيئ وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة"[١].

ثم عقد بابا آخر تحت عنوان:(النوع الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب)، مثل: الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط [٢].

المبحث الثاني: تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة مع اختلاف لهجاتهم .

لا شكَّ أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قابل أصنافا كثيرة من الألسن التي تختلف لهجيا فيما بينها والتي تريد جميعها الدخول في دين الله تعالى ، وكان ينبغي عليهم تعلُّم القرآن الكريم للوقوف على أوامر هذا الدين الجديد ونواهيه مما يمكنهم من أداء العبادة كما ينبغي، ولا ريب أنه كانت هناك استحالة في توحيد القرشي والحميري والهذلي والتهامي والكناني والتميمي والكوفي والبصري والرومي والشامي، وجمعهم على لسان واحد ؛ مما جعله ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ يراعي كلا منهم ، ويُعلِّمُه بما يوافق لسانَه وحالتَه ودرجةَ التغير التي يستطيع كلٌّ منهم أن يتأثر بها، فمثلا في رواية البخاري والتي رواها بسنده عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ: «أرسله، اقرأ»، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه" [٣] ؛ **تراه ــ صلى الله عليه وسلم** ــ قد راعى الفروق بين أصحاب البيئة الواحدة، فكلا من عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم قرشي؛ ومع ذلك أقرأ النبي ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ

---

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢/ ص١٢٢..

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ج٢/ ص١٢٥.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري= الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت، لبنان، ط٣ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م،ج٦، ص٢٧٤٤، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى (فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) [المزمل ٢٠] ، ح رقم: ٧١١١.

كلا منهما قراءة غير قراءة الآخر، فإذا كانت هناك مراعاة لأصحاب البيئة الواحدة؛ فمن الأولى أن تراعى الفروق الواضحة في ألسن البيئات المختلفة والقبائل المتنوعة.

وهذا ما تظهره رواية مسلم والتي رواها بسنده عن أبي بن كعب قال:" كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ــ **صلى الله عليه وسلم**، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله **صلى الله عليه وسلم**، فقرآ، فحسن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا، فقال لي: " يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها ، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم "[(١)].

فالناظر إلى هذا الحديث الشريف يجد أنهم رجال مختلفوا اللهجات ، أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهم بما يوافق لغة قومه التي لا يحسن غيرها .

ومن آكد الدلائل على المراعاة الدقيقة لطبائع القرى واختلاف ألسنتها منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما حدَّث به أبو الرماح صفوان بن غساك أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)[مريم:]، فقيل لرسول الله – **صلى الله عليه وسلم** – أتميل وليس هي لغة قريش قال:" هي لغة الأخوال"[(٢)]يعني بني سعد"[(٣)].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ج١، ص٥٦٠، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناه ، ح رقم ٨١٨.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ أو بلفظ آخر في أيٍّ من كتب الحديث التي يُسِّر لي البحث فيها، وأقدم من ذكره الإمام الهذلي في كامله.

(٣) الهذلي، سف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده، أبو القاسم اليشكري المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، مصر، ط١، ١٤٢٨ هـ =٢٠٠٧ م، ص٣١٠، وينظر أيضًا: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، جمال القراء وكمال الإقراء تحقيق: د. مروان العطيَّة ، و د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق ، وبيروت، ط١ ، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م، ص٥٩٨ ، والسيوطي الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص٣١٤.

وأيضا : مخاطبته ــ **صلى الله عليه وسلم** ــ وفدَ حميرمن اليمن بلغتهم، حيث قال لهم:" ليس من امبر امصيام في امسفر"(١).

قال ابن حجر عند شرحه هذا الحديث ما نصه:" وهذه لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميما، ويحتمل أن يكون النبي – صلى الله عليه وسلم – خاطب بها بهذا الأشعري كذلك لأنها لغته، ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته، فحملها عنه الراوي عنه، وأداها باللفظ الذي سمعها به، وهذا الثاني أوجه عندي، والله أعلم"(٢).

وفي كلام ابن حجر السابق ملمح آخر في المتحدث أو المتلقي من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو اعتزازه بلغة قومه ، فالأعرابي يرى أن تركه لغة قومه منقصةٌ كبيرةٌ، وأنَّ المحافظة عليها والتكلم بها واجبٌ كالمحافظة على هويته وعرضه .

ومن الدلائل الواضحة على اعتزاز العربي بلهجة قومه، والافتخار بذلك في المواطن المتعددة؛ ما نقله ابن جني في الخصائص عن الأصمعي، حيث قال:" ورويتُ عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما: الصقر " بالصاد"، وقال الآخر: السقر "بالسين "؛ فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه. فقال: لا أقول كما قلتما؛ إنما هو الزقر. أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها"(٣).

---

(١) وهو حديث صحيح . ينظر: أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة، ج٥، ص٤٣٤، كتاب: باقي مسند الأنصار، باب: حديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله تعالى عنه، ح رقم: ٢٣٧٢٩، والحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي المكي، مسند الحميدي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، دار السقا، دمشق ، سوريا، ط١، ١٩٩٦م، ج٢، ص١١٣، باب: حديث كعب بن عاصم الأشعري رضي الله عنه، ح رقم: ٨٨٧.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبوالفضل، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ=١٩٩٥/١٩٩٦م: ج٢، ص٣٩٣.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، الخصائص ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط٤، ج١، ص٣٧٥، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، الاقتراح في أصول النحو وجدله ، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، الناشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م، ص١١٨ .

الفصل الثَّاني: تأثير اللهجات في القراءات القرآنية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تأثير لهجات القراء العشرة في قراءاتهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الموافقة في الأصول.

القراء العشرة الذين ذاع صيتهم وتلقى الناس قراءاتهم بالقبول كانوا من بيئات لهجية مختلفة ففيهم المدني وهما: نافع وأبوجعفر، ومنهم المكي: عبدالله بن كثير، ومنهم البصري وهما: ابوعمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، ومنهم الكوفي وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر، وقد نسبت القراءات العشر المتواترة إلى هؤلاء القراء نسبة تشريف لا اختراع، قال الداني:" وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأبيّ وعبد الله وزيد وغيرهم من قبل أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلا إليه لا غير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار، المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القرّاء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"(١).

ومن المعلوم أن لكل بيئة من هذه البيئات طبيعة لهجية مخالفة لغيرها من اللهجات الأخرى، وهذه الطبيعة اللهجية قد تؤثر على القارئ فتجعلنا نحكن ونرى ايضا المخالفات الواضحة، فتعال نرى ذلك وأثره في حكمنا بعد ذلك، هل انتصرت اللهجات على القراءات دائما، أم استيعاب القراءات وموافقتها أحيانا للهجات العرب كان تيسيرا في أول الأمر فقط، ولما مرنت الألسنة ما احتيج لذلك،

وفيما يلي بعض الدلائل على الموافقات بين القراءات ولهجات القراء العشرة :

١ ــ من ظواهر البيئة الحجازية تركُ الهمز ؛ وبالتبعية تخلص القارئ الحجازي من الهمز فيغيره تارة بالتسهيل بين بين وتارة بالإبدال وأخرى بالنقل أو الحذف .

(١) الداني، عمرو بن سعيد بن عثمان بن عمر، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م : ج١، ص١٢٩ ـ ١٣٠.

قال أبوبكر الأنباري:" قال خلف: وقريش لا تهمز، ليس الهمز من لغتها وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب"(١).

قال ابن منظور في مقدمة لسان العرب:" قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون"(٢).

وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال:" نزل القرآن بلغة قريش، وليس من لغتها النبر، ولولا أنَّ جبريل ــ عليه السلام ــ نزل بالهمز ما همزنا"(٣).

في حين أننا نرى بقيةَ غير قريش من القبائل تميل إلى تحقيق الهمز ، وقد ظهر هذا التحقيق في قراءات الشامي ابن عامر، والعراقيين : (الكوفيين الأربعة): عاصم والكسائي وخلف العاشر، وحمزة خصوصا حالة الوصل، و(البصريَيْنِ): أبي عمرو ويعقوب .

قال عيسى بن عمر:" ما آخذ من قول تميم الا بالنبر وهم أصحاب النبر "(٤).

٢ ــ وأيضا فإنَّ قبائل الحجاز تميل إلى التؤدة في الكلام وتحقيقه مما يقتضي الإظهار، وقد ظهر ذلك أيضا في قراءات قراء المدينة ومكة .

وباقي القبائل تميل إلى الإسراع في القراءة مما يقتضي الإدغام، وهذا من ظواهر البيئة العراقية والشامية؛ وهو بكثرة في البيئة البصرية، وأقل منه يسيرا في البيئة الكوفية والشامية .

قال السيوطي عن الإدغام في أمثلة في القراءات القرآنية:" وهو لغة أهل الحجاز، وبالإدغام وهو لغة تميم"(٥) .

---

(١) الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، سوريا، ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م، ج ١، ص٣٩٢.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤ هـ ، ج١، ص٢٢.

(٣) علي محمد حسن العماري، لغة القرآن ، مكتبة وهبة ،عابدين ، القاهرة ، ط١، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م، ص٤٧.

(٤) ابن منظور، لسان العرب،ج١، ص٢٢.

(٥) السيوطي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١، سنة النشر: ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م: ج٢، ص٧٦٢.

وقال الصبَّان:" قوله: "الإدغام لغة تميم" عبارة الهمع: والإدغام لغة غير الحجازيين من العرب"[١].

٣ ــ وأيضًا فإن البيئة الحجازية تميل إلى فتح الحروف وعدم إمالتها ، وبالتبعية ظهر ذلك في قراء الحجاز نافع وابن كثير وأبي جعفر ، وعلى النقيض قبائل العراق فقد كانت تميل إلى الفتح، وهذا ما ظهر في قراءة الكوفيين: (حمزة والكسائي وخلف العاشر)، والبصري: أبي عمر.

قال الداني:" والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"[٢].

وبعد هذه النظرة الثاقبة حول تأثر القراء في أصول قراءاتهم بلهجات قبائلهم نرى أنَّ هناك أوجهًا كثيرة تربط القارئ ببيئته وتجعلنا نستدل من قراءته على بيئته ، ومن بيئته على قراءته وتسميتها من خلال ظواهر هذه القراءة، مما يجعلنا نحكم في جلاء بتأثير لهجة القارئ على قراءته ونسبته إلى تلك اللهجة .

المطلب الثاني: الموافقة في الفرش:

من المعلوم أن تأثير اللهجة يتبع القارئ في أصول قراءاته وفي فرش الحروف أيضا، وهذه بعض النماذج الدالة على ذلك في فرش الحروف:

١ ــ قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير من رواية البزي لفظ (الصراط) من قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصاد، حيث ورد معرفا ومنكرا، مضافا أو غير مضاف موافقين بذلك لغتهم، لغة قريش.

كما قرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي موافقا بذلك لغة قومه فإنها لغة قيس[٣].

---

(١)الصبان، محمد بن علي الشافعي، حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك، ط١، ١٤١٧ هـ=١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج٤، ص٤٩٣ .

(٢) أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم إبراز المعاني من حرز الاماني، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٠٤، وابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ج٢،ص٣٠.

(٣) ينظر: محيسن، محمد محمد محمد سالم، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، قطاع المعاهد الأزهرية، مصر، ١٤٢٨ ـــ ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٧ـــــ ٢٠٠٨م:ج١، ص٤٥.

وقرأ حمزة من رواية خلف والكسائي وخلف ويعقوب من رواية رويس عنه بإشمام باب ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء:٨٧] [١] موافقين بذلك لغة أقوامهم فإنها لغة قيس[٢] .

٢ ــ وقرأ ابن كثير من رواية البزي عنه وأبوجعفر بضم الطاء من ﴿ خُطُوَاتِ ﴾ حيث ورد موافقَيْنِ بذلك لغة الحجاز.

ــ وقرأ أبو عمرو وعاصم من رواية شعبة عنه وحمزة وخلف العاشر بإسكان الطاء موافقين بذلك لهجة قبائلهم فالإسكان لغة تميم وأسد[٣] .

٣ ـــ وقرأ نافع وابن كثير بفتح الحاء من (حج) من قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران:٩٧] موافقين بذلك لغة أهل الحجاز وأسد، وقرأ الكوفيون الأربعة ــ عدا شعبة ــ والبصريَيْنِ بكسر الحاء موافقين بذلك أيضا لغة نجد[٤] .

٤ ــ وقرأ نافع وأبوجعفر بفك الإدغام وإظهار الدالين من (يرتدد) من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ) [المائدة:٥٤] موافقينِ بذلك لغة قومهم فهي لغة حجازية، وقرأ الكوفيون والبصريان بالإدغام موافقين أيضا لغة قومهم فالإدغام لتميم[٥] .

وبعد الوقوف على ساحة القراءات الموافقة للهجات القراء العشرة أصولا وفرشا ينبغي أن أقول سبب ذكري لهذا الأمر وهو أنَّ القراءات المتواترة بالفعل حفلت بالعديد من لهجات العرب دون الخضوع لها ، وهذا المبحث يؤكد ذلك، فسبب ذكره هو تأكيد تأصيلنا في مقدمة البحث أنَّ القراءات تأثرت باللهجات لكن دون خضوع تام، فلما مرنت ألسنة أصحاب اللهجات المتعددة، وتحلو بروح الإسلام لا العصبية الجاهلية هان

---

(١) ويعنى به: كل دال متحركة وقعت بعد صاد ساكنة، وذلك في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم، وبيانها كالتالي: (أَصْدَقُ) مرتين بالنساء، وسمي الباب باسمها لصدارتها، و(يَصْدِفُونَ) ٣ مواضع بسورة الأنعام، و(تَصْدِيَةً) مرة في سورة الأنفال، و(تَصْدِيقٌ) مرة بسورة (يونس)، ومرة بسورة (يوسف) ـــ عليهما السلام، و(فاصْدَعْ) مرة في سورة الحجر، و(قَصْدُ) مرة في سورة النحل، و(يُصْدِرَ) مرة في سورة القصص، و(يَصْدُرُ) في سورة الزلزلة. ينظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٤٤.

(٢) ينظر: سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر، ج١، ص١٧٦.

(٣) ينظر: الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ٩٨، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر، ج١، ص٩١.

(٤) ينظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٢٧، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر، ج١، ص١٣٩.

(٥) ينظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٥٤، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر، ج١، ص٢٠٣.

عليهم تركُ لغاتهم وإخضاعها لمقياس القراءات المتواترة، وهذا ما يؤكده المبحث التالي.

المبحث الثاني: مخالفة قراءات القراء العشرة للهجاتهم.

قال الشاطبي ــ رحمه الله ــ:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ ... فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضاَ مُتَكَفِّلًا[1]

وانطلاقا من قول الشاطبي السابق أقول: لا تخضع القراءات خضوعًا كاملًا للهجات ، حتى وإن رأينا في المبحث السابق كثيرا من الأمور التي توافقت فيها القراءة مع لهجة القارئ، وكما ذكر أبرز الأوجه التي توافقت فيها القراءات مع اللهجات ، أذكر هنا وجوها اختلافية اختلفت فيها القراءات مع لهجات القراء تأكيدًا على أنّ القراءات لا يحكمها مقياس مطرد، أو لهجة قارئ ، وذلك يتضح من خلال ما يلي :

المطلب الأول: المخالفة في الأصول:

أولًا: المخالفة في (تحقيق الهمز وإبداله)

١ ــ الإمام نافع وهو قارئ حجازي والحجاز كما علمنا لا تهمز ، لكننا نجده في رواية قالون يهمز ولا يتخلص من الهمز إلا في كلمات مخصوصة[2].

كما أننا نجد نافعا من روايتيه(قالون وورش) يهمزون باب (النبي)[3] في القرآن الكريم كله .

٢ ــ كما أننا نجد ابن كثير المكي وهو ينتمي أيضًا إلى البيئة الحجازية غير يحقق الهمز مطلقًا ــ ولا يتخلص منه إلا نادرًا ــ مخالفًا بذلك قياس لهجته .

---

(١) الشاطبي، القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد، متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، المدينة المنورة، السعودية، ومكتبة المورد، مصر، ط١٠، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م، ص ٢٩، باب: مذاهبهم في الراءات، بيت رقم:٣٥٤.

(٢) لا يبدل قالون عن نافع الهمز إلا ثلاث كلمات فقط، هي: (مؤصدة) ، (يأجوج) ، (مأجوج)، كما يحذفه في كلمتين فقط، هما: (الصابئون) ، (الصابئين).

(٣) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر ، أبوعمرو، التيسير في القراءات السبع، تحقيق : اوتو تريزل، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، ص٧٣، وابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان ، عمَّان، الأردن ، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، ص٢٨٨.

٣ ــ وأيضًا بالنظر إلى الإمام حمزة الزيات قارئ الكوفة ، وابن عامر الشامي من رواية هشام فإنهما ينتميان إلى لهجتين تؤثران التحقيق، غير أنَّ حمزة وهشاما حالة الوقف على الهمز يتخلصان منه تارة إبدالا وأخرى حذفا أو بين بين أو نقلا، ولهما باب خاص بهما في **علم** القراءات المتواترة هو باب (وقف حمزة وهشام على الهمز)[١] ، وهذا التخفيف من الهمز فيه مخالفة للهجة بيئتهما التي ترعرعا بها وكان بها إمامين كبيرين .

ثانيًا: المخالفة في (الإدغام والإظهار)

١ ــ بالنظر إلى مظاهر البيئة الحجازية نرى أنها تؤثر الإظهار، ومع ذلك فإننا نرى نافعا من رواية ورش يدغم دال (قد) في حرفي (الضاد والظاء)، ويدغم (تاء التأنيث) في (الظاء) [٢].

أما ابن كثير وأبو جعفر فالتزما الإظهار غير أنَّ أباجعفر أدغم الذال في التاء من (أخذت) و(عذت)، (لبثت) [٣].

٢ ــ وبالنظر إلى البيئة العراقية والشامية نجد أنها آثرت الإدغام ومالت إليه ، ومع ذلك فإننا نرى عاصمًا الكوفيَّ يميل إلى الإظهار ولا يدغم إلا نادرا .

ثالثا: المخالفة في (الفتح والإمالة) .

١ــ علمنا من المبحث السابق أنَّ قبائل الحجاز تؤثر الفتح وتميل إليه، غير أننا نجد نافعا في رواية ورش[٤]عنه قد خالف هذا المظهر فأمال إمالة صغرى بين بين والمعروفة باسم التقليل.

٢ ــ وأما البيئة العراقية والشامية فقد آثرت الإمالة غير أننا نجد يعقوب البصري من روايتيه قد خالف هذا المظهر مخالفة كليًا فلم يمل إلا موضعا واحدا من كتاب الله تعالى

(١) ينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٢٢٤، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١،ص٤٢٨.

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٢٣١ ــ ٢٣٢.

(٣) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٢٣٤ ــ ٢٣٥.

(٤) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٢٤١ ــ ٢٤٩.

هو﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾[الإسراء:٧٢] [١] ، كما أمال لفظ (الكافرين) معرَّفا ومنكرا من رواية رويس عنه[٢].

فظهر من خلال هذه النماذج أن القراءة المتواترة لا تخضع لمقياس، لهجة أو غيرها .

المطلب الثاني: المخالفة في فرش الحروف .

قرأ شعبة بضم الزاي من (جزء) حيث ورد مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، على الرغم أنه كوفي ، وأنها لغة حجازية. وقرأه نافع وابن كثير بإسكان الزاي مخالفين بذلك لغة قومهم، لأنَّ الإسكان لغة تميم وأسد[٣] .

١ ــ قرأ ابن كثير من رواية قنبل لفظ (الصراط) من قوله تعالى: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بالسين، حيث ورد معرفا ومنكرا، مضافا أو غير مضاف مخالفا بذلك لغة قريش .

كما قرأ حمزة من رواية خلاد عنه ويعقوب من رواية روح عنه بالصاد مخالفين بذلك لغة قيس[٤]، وكذا قرأ بالصاد باب ﴿ أَصۡدَقُ ﴾ [النساء:٨٧] ، وحيث ورد مخالفا بذلك لغة قيس.

٢ ــ وقرأ نافع وابن كثير من رواية قنبل عنه بإسكان الطاء من ﴿ خُطُوَٰتِ ﴾، حيث ورد مخالفين بذلك لغة الحجاز.

وقرأ الكسائي وعاصم من رواية حفص عنه بضم الطاء مخالفين لغة تميم وأسد[٥] .

٣ ــ وقرأ أبوجعفر بكسر الحاء من (حج) من قوله تعالى: : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا ﴾ [آل عمران:٩٧] مخالفا بذلك لغة أهل الحجاز.

وقرأ عاصم من رواية شعبة عنه بفتح الحاء مخالفا بذلك لغة نجد[٦] .

---

(١) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٤٣٩.

(٢) ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، ص٢٣٩.

(٣) الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ج١، ص ٨٧٠ ــ ٨٧١، والصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي، غيث النفع في القراءات السبع، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م، ص٧٨، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر: ج١، ص١٠٧.

(٤) ينظر: سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر،ج١،ص٤٥.

(٥) الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، ٩٨، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر: ج١، ص٩١.

(٦) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٢٧، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر: ج١، ص١٣٩.

٤ ـــ وقرأ ابن كثير بإدغام الدالين من (يرتدَّ) من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة:٥٤] مخالفا بذلك لهجة قومه(١) .

وبعد: فقد ظهر هنا بما لا يدع مجالا للشك عدم خضوع القراءات لمقاييس اللهجة على الدوام، بل خضعت لها ـــ فقط ـــ بدءً لها ليتسنى لها استيعاب جميع الألسنة، فلما مرنت الألسنه وسهل تحولها خضعت كل اللهجات للقراءات القرآنية، فالقراءة لا تخضع لمقاييس اللغة، ولا لغيرها، وفيما يلي بعض النصوص التي تؤكد على هذا المعنى:

قال الأزهري:" وجائز في العربية أن تقول: لَا رَيْبٌ فيه، ولكن لا يجوز القراءةبها؛ لأن القراءة سنة مُتبَعة"(٢).

وقال الداني:"وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن، على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية. بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية، ولا فشوّ لغة، لأن القراءة سنّة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها" (٣).

وقال ابن الجزري:" ولا زال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها ويروون شاذها وصحيحها بحسب ما وصل إليهم، أو صح لديهم ولا ينكر أحد عليهم، بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا: القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول"(٤).

وقال أيضا:" ...إذ من المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية، بل قد يسوغ في العربية ما لا يصح في القراءة ؛ لأن القراءة سنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول"(٥).

---

(١) ينظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص٢٥٤، وسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر: ج١، ص٢٠٣.

(٢) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، معاني القراءات للأزهري ، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م، ج١، ص١٢٢.

(٣) الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ج١، ص٥١، ج٢، ص٨٦٠.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٣٥.

(٥) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٤٢٩.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات .

وبعد هذا البحث المختصر أستطيع أن أحكم بجلاء بما يلي:

أولا: أهم النتائج:

١ ــ خضعت القراءات القرآنية بدء للغات المختلفة إلى أن مرنت الألسنة وأصبح التحول سهلا فتضاءلت دائرة الخلاف .

٢ ــ يحسب للقراءات القرآنية التدرج في تقويم الألسنة حتى صار الكوفي يقرأ بغير لغته ، وحقق الحجازي الهمز، وأظهر البصري، وهكذا... .

٣ ــ القراءة لا تخضع لمقياس لهجة القارئ، وما ثبت من موافقتها للهجته فهو من باب التيسير.

٤ ــ الروح الكبيرة التي تحلى بها الصحابة ومَن بعدهم في تخلي بعضهم عن لغته إعلاء لكلمة القراءات القرآنية، وتوحيدا لروح التعاون في الإسلام ، فقد أزالت القراءات بتقويمها الألسن روح التعصب القبلي .

٥ ــ مخالفة القارئ للهجة قبيلته يدلنا دلالة قطعية على الضابط الأساس لقبول القراءة هو التواتر ، فالقراءة متى تواترت لزمنا قبولها والأخذ بها .

٦ــ هناك ظواهر لهجية وصلت إلينا عن طريق القراءات المتواترة دلت على فصاحة العرب وحبهم للغتهم .

ثانيًا: أبرز التوصيات:

١ ــ يوصي البحث بجمع جميع اللهجات التي وردت في القراءات القرآنية في مؤلف مستقل.

٢ ــ يهيب البحث بمؤلفي كتب توجيه القراءات بضرورة نسبة القراءة إلى بيئتها اللهجة وعدم إغفال ذلك .

٣ ــ يوصي البحث بتحليل جميع الجوانب التي وردت في اللهجات العربية الموجودة في القرآن الكريم، وليس الجانب الصوتي فقط .

٤ ــ كما يوصي البحث طلاب العلم كافةً بالبحث في كتب اللهجات القديمة للوقوف على تراث الأمة والمحافظة عليه من الاندثار .

واللهَ أسأل توفيقا ورشادا

فهرس المراجع:

١ ــ إبراز المعاني من حرز الاماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبي شامة الدمشقي ، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: دار الكتب العلمية .

٢ ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، البنا الدمياطيّ ، ، شهاب الدين ، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية ، لبنان، الطبعة: الثالثة، سنة١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

٣ ــ الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م.

٤ ــ الاقتراح في أصول النحو وجدله ، للسيوطي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري ، حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، الناشر: دار القلم، دمشق، ط١،سنة النشر: ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.

٥ ــ إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م .

٦ ــ تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط١ ، سنة١٤١٤ هـ .

٧ ــ تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة النشر:... .

٨ ــ تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الناشر: دار الفرقان – الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٩ ــ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ=١٩٩٥/١٩٩٦م .

١٠ ــ التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني، تحقيق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، عام النشر: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١١ــ جامع البيان في القراءات السبع، لعمرو بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م .

١٢ــ جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبي الحسن، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطيَّة ، و د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ، عام النشر: ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.

١٣ ــ حاشية العلامة الصبان" على شرح الشيخ الأشموني على ألفية الإمام ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان، الطبعة : الأولى،عام النشر: ١٤١٧ هـ=١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٤ ــ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، عام النشر:...،.

١٥ ــ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، للسيوطي، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط١، سنة النشر: ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .

١٦ ــ صحيح البخاري= الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت، الطبعة: الثالثة ، عام النشر: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

١٧ ــ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق/ محمد فؤا عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٨ ــ غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، سنة النشر: ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م .

١٩ ــ في اللهجات العربية، للدكتور: إبراهيم أنيس ، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، عام النشر: ٢٠٠٣م.

٢٠ ــ الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٢١ ــ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ، عام النشر:١٤١٤ هـ .

٢٢ ــ لغة القرآن، لعلي محمد حسن العماري ، الناشر : مكتبة وهبة ــ عابدين ــ القاهرة ، الطبعة الأولى، عام النشر: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م .

٢٣ ــ متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المؤلف: القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرَّعيني، أبي محمد الشاطبي ، تحقيق : محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة،عام النشر: ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٤ ــ معاني القراءات للأزهري ، للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م .

٢٥ ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ = ٩٩٨م.

٢٦ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل ، أبي عبدالله الشيباني، كتاب: باقي مسند الأنصار، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة، عام النشر:...،

٢٧ ــ مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، الناشر: دار السقا، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٩٩٦م .

٢٨ ــ مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة:الثالثة، عام النشر:... .

٢٩ ــ المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، للدكتور/محمد محمد محمد سالم محيسن، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية، عام النشر:١٤٢٨ ـــــ ١٤٢٩هـــ = ٢٠٠٧ــ ٢٠٠٨م.

٣٠ ــ النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى .

٣١ ــ الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا، تحقيق: محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب ، الناشر: دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة: الثانية،عام النشر: ١٤١٨ هـــ = ١٩٩٨ م .